الدفتر السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

تعال وسأهمس في أذنك السرّ : أنت حرّ !

...

الحُرّية أن تُظهر ما في باطنك. تُظهره بالقول كحدٍّ أدنى للحرية، وَتُظهره بالفعل كحدٍّ أعلى للحرية. والواقف في وجه حريتك هو أبناء جنسك بشكل رئيس، لأنه لولا العقاب لما انطمست البواطن. والعقاب عنف مادّي برجال وسلاح أي العسكر. إذن لا حرية بدون قوة عسكرية. هذه هي الخلاصة المفيدة. "ما لكم لا تقاتلون".

...

يقول البعض "الدين هو شأن خاص بينك وبين ربّك ولا ينبغي أن تتكلم عنه مع الآخرين ولا ينبغي أن تجادل غيرك من المختلفين معك في الدين". حسناً، لو كان هذا القائل من الملاحدة لكان لنا معه كلام آخر، لكن المشكلة الغريبة أننا نسمع مثل هذا من إنسان يُقر أنه متدين بدين ما، فإذا نظرنا في دينه هذا سنجد صاحبه الأول ومؤسسه لم يكن فقط يتكلّم عنه مع الناس بل كان يدعو إليه بشدة وقوة ودأب شديد ويجادل وينافح بل لعله أيضاً يقاتل دفاعاً عنه، فما معنى أن يتبع شخص ديناً هذا شأنه وهكذا تأسس ولولا هذا الحال لما بلغه هو هذا الدين ثم يُنكر على الناس العمل بنفس الأمر الذي عمله مَن يعتقد هو بنبوته أو ولايته أو حتى ربوبيته ؟ هذا أمر عجيب.

...

القَلَم ليزر الفكر، به تتركز الأفكار والمشاعر والخيالات والإرادات وتشع في نقطة واحدة ومن هذه النقطة تتنزل المعاني.

...

قال: كم لغة تعرف؟

قلت: أعرف ثلاث لغات لثلاث غايات. أعرف العربية لكسب المعاد، وأعرف الانجليزية لكسب المعاش، وأعرف الصمت للقرب من الله.

...

مقام الملائكة فناء الإرادة، فهم عقل ينظر إلى الحق تعالى وإرادتهم بحسب إرادة الحق، ولذلك هم "لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون". العاصيٍ بالفعل معروف-وهو العاصي الأدنى-أما العاصي الأعلى فهو الذي يعتبر إرادة ربّه غير إرادته وإرادته غير إرادة ربّه، فهذا عصيان بالذات حتى إن افترضنا أن كل أفعاله بحسب إرادة الله وأمره وشرعه-ولا يكون ذلك أبداً وإن افترضناه جدلاً.

...

المُطيع بالذات طائع وإن عصى، والعاصي بالذات عاصي وإن أطاع. "إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن إلى قلوبكم".

...

"ما ءاَمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملإيهم أن يفتنهم" خوف فتنة وتعذيب جنود فرعون خوف عظيم لم يغلبه إلا قلة من بني إسرائيل وهم الذين خرجوا مع موسى. السامري من هؤلاء العظماء، ومَن مع السامري أيضاً من أصحاب موسى الكبار، ومع ذلك-وبالرغم من قوة النفس والعمل والهجرة وتحمل خوف فتنة فرعون-وبعد الخروج ارتدوا عن أمر موسى وعبدوا العجل. هذا جواب من يحتج بحصول الهجرة من مكة لإعطاء قيمة حسنة مطلقة لأولئك الأصحاب بغض النظر عن ما فعلوه لاحقاً مما أدى ولا زال يؤدي إلى ضلال الأمة أو أكثرها. (ملحوظة: رُوي عن عمر بن الخطاب أنه قال

"كنت أسمر أنا وأبو بكر عند رسول الله" أو كما قال. فكان سامري رسول الله، أو كان يسمر معه، فتأمل. نعم في كون "سامري" تعني صاحب السمر نظر، لكنها إشارة قوية في جملة القرائن والأدلة الأخرى. فإن قوم موسى من بني إسرائيل المهاجرين معه أو الخارجين معه لم يتبعوا السامري ويدعوا هارون من قليل لولا أنهم رأوا فيه قُرباً ما من موسى وعلماً ما بأمر الله حتى عيّن لهم إله موسى وفعل ما فعل. وكم كان ولا يزال من الأقارب عقارب.). جعل الله أهل مكة من الكفار وبمنزلة فرعون في سورة الدخان، وقال النبي أنه بمنزلة موسى وعلي بمنزلة هارون، وفي حديث أثبت اتباع أمته لبني إسرائيل، إذن اكتملت أركان المماثلة. فانظر واعقل إن كنت من العالمين أو المتعلمين.

...

ابن عربي يعلم حقيقة ما حدث في الأمة في مسألة الإمامة، ويعلم أين الحق فيها، وإذا جمعت ما يلقيه من حقائق واضحة وخفية في مواضع مختلفة من كتبه ستجد الحق كاملاً أو ما يكفي منه لمن أراد الهداية. كتب ابن عربي لا تزال غير مدروسة حق الدرس في الأمة ويمكن استخراج أكثر من سبعة آلاف كتاب من باطن كتبه وأبحاثه وتجاربه وقصصه. هذه الأمة كنوزها مدفونة أمام أعين الناس تنتظر من يفتحها وينفق منها. "فهل من مُدَّكِر".

...

عن آية الصناعة الدينية من سورة العنكبوت: "اتلُ ما أوحي إليك من الكتاب" الصناعة الأولى، "وأقم الصلوة" الصناعة الثانية، "ولذكر الله" الصناعة الثالثة، "والله يعلم ما تصنعون". وكما أن الله يصنع فكذلك عبده وخليفته يصنع، وصنع الخليفة يماثل صنع مُستخلفه. صنع الله متقن، وصنع الله له ظاهر ثابت وباطن يتحرك كما قال "وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب صُنع الله الذي أتقن كل شئ" ولذلك قال "يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم" فالتلاوة والصلاة والذكر في مواضع الثبات لا الحركة، الحركة استثناء "فرجالاً أو ركباناً". هذه الصناعات الثلاث هي الصناعات الدينية الكبرى والأساسية.

...

صلاة قرءآنية: اقرأ وأنت قائم "بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين". ثم اقعد واقرأ "إياك نعبد وإياك نستعين". ثم على جنبك واقرأ "اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين".
فرع: ثم وأنت على جنبك قل "ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة" ثم اقعد وقل "وفي الآخرة حسنة"، ثم قم وقل "وقنا عذاب النار".

...

لكل قوم كمال، وكمال الوهابية عبدالله القصيمي. ولا تقل "لكن القصيمي صار ملحداً". أقول: وهل يوجد وهابي إلا وهو ملحد ولو بالقوة ولم ينتقل للفعل أو الفعل التام بعد؟ القصيمي يؤكد ما يقوله العرفاء من وجود حق في كل خلق، في وجود جمال في كل قبح، لأنه الوهابي الوحيد الذي كتب ما يستحق القراءة وقال ما ينبغي التفكير فيه وأبدع بالقدر الباعث على التأمل...إلى حد ما طبعاً ! الحمد لله الذي خلق نار القصيمي وسط ظلمات الوهابية والكفرة النجدية.

...

أنشد إمام المحبين ابن الفارض قدس الله سرّه "وإذا سألتك أن أراك حقيقة/ فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى"، وقد وجدت بعض الشُرّاح يؤول هذه الرؤية التي سألها بأنها الرؤية في اليوم الآخر. أقول: هذا ليس شرحاً ولكنه شرخاً في عقل وقلب القارئ، ويبدو أنه صادر من النزعة الجبانة التبريرية التي تحاول

تنزيل العرفاء لمستوى العوام والماديين من المسلمين، وهذا ما لا ينبغي. الرؤية التي قصدها قد أشار إليها في البيت نفسه ثم دلَّ عليها صراحة في آخر خمسة أبيات من ذات القصيدة. "وإذا سألتك أن أراك حقيقة" المفتاح كلمة "حقيقة"، أي رؤية الحقيقة الإلهية. ثم بيَّن بعد ذلك فقال مثبتاً حصول المطلوب له وهو في الدنيا "ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا/ سر أرقّ من النسيم إذا سرى. وأباح طرفي نظرة أمّلتها...فدُهشتُ بين جماله وجلاله...فأدِر لحاظك في محاسن وجهه...لو أن كل الحُسن يكمل صورة ورآه...". هذه العبارات صريحة كما ترى في ثبوت وتحقق ما سأله أو ما أمَّله في البيت الثاني. إذن، رؤية الحق تعالى ممكنة في الدنيا أي حال كون الإنسان في الدنيا المعهودة. والطريقة هي طريقة تحصيل هذه الرؤية وإظهار آثارها في العالَم والناس، "أوَمَن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها". تكملة: في بداية التائية الكبرى للشيخ أيضاً تأكيد هذا المعنى إذ يقول "ان انتشائي بنظرةٍ. وبالحَدَق استغنيتُ عن قدحي" أي نظر إلى الحق بنفسه بحدقة عينه هو ولم يأخذ المعنى من غيره بأذنه وسماعه، وقد بدأ بـ"سقتني حميا الحب". الدين الحي يبدأ من بعد هذه النظرة. الدين طريق والدين ثمرة الطريق. ومن لا نظرة له لا دين له.

...

تنقطع الأسئلة عند المطلق. والذي يُصرّ على السؤال حتى عند المطلق إنما يُعبّر بألفاظه عن ما لا يعقل حقيقته ولا سبب وجوده. أصل السؤال هو الحادث والمحدود. لا يكون الشئ ثم يكون، فنسأل عن سبب هذا التغيّر من العدم إلى الوجود. يكون الشئ على كيفية معينة دون سواها من الكيفيات الممكنة والمتخيلة والمعقولة والمشاهد مثلها، فنسأل عن سبب كون الشئ على هذه الكيفية دون غيرها. فإذا وصلنا إلى موجود هو عين الوجود الذي لا يشوبه العدم لا قبلاً ولا بعداً ولا من أي جهة، وَ لا كيفية محدودة له أي لا صفة له، فلا يُعقل السؤال أصلاً. هل ستسأل "لماذا وُجد؟" فأنت عن الحادث تسأل وإن لم تشعر. هل ستسأل "لماذا صفته كذا" فأنت تتخيل محدودية كيفيته وتسأل عن سبب هذا الحد دون سواه. فإن كان هو عين الوجود بالتالي لم يوجد بعد عدم، وإن كان مطلق الذات والحقيقة ومتعال عن الكيفيات المحدودة بالذات، بالتالي لا صفة له لتسألعنه ولماذا تقيّد بهذه الصفة دون سواها. "السؤال باطل" هذا جواب العاقل.

...

قد أنعم الله عليَّ بما منعه موسى. لأن موسى سأل وأنا لم أسأل. وَمن سأل لهم موسى كانوا مُجسِّمة ولستُ مُجسماً. يتغيّر الجواب بتغيّر السائل أو الآخذ.

...

صلاة الله على المؤمنين أعلى من صلاته على النبي، لكن للنبي فضل من جهتين، الأولى أنه داخل في المؤمنين، والأخرى أنه ينال صلاة الذين ءآمنوا عليه. سبب العلو هو "إن الله وملائكته يصلّون" لكن في المؤمنين قال "هو الذي يصلّي عليكم وملائكته" فأدخل الحضرة مع الملائكة في الجمع وهذا أضعف من انفراد الهوية بالصلاة على الذين ءآمنوا وتبعية الملائكة لها في هذه الصلاة. فالملائكة تصلّي على النبي والله داخل في هذه الصلاة، لكن الهوية منفردة بالصلاة والملائكة تابعة لها. حتى لا يتوهم أحد انفراد الملائكة بأعمالها وربوبيتها، يذكر القرءآن الله قبل الملائكة في أعمال الملائكة، فالملائكة هم الذين يصلون على النبي ولذلك وردت بالجمع "يُصلّون" لكن حتى لا يتوهم أحد أنها مستقلة بهذه الصلاة ذكر الله الذي إنما تعمل الملائكة بأمره "إن الله وملائكته يصلّون"، ولاحظ "ملائكته" بإضافتها إلى الله. فتعود هذه الصلاة من قوة جمعية الملائكة، بينما في الصلاة على الذين ءامنوا "هو الذي يصلّي" فلها قوة أحدية الهوية، وأين جمعية الملائكة من أحدية الهوية الإلهية. ومن هنا يقول الذين ءامنوا كما في المنهاج

"اللهم صلّ على النبي" إذ كما أن الملائكة إنما صلّوا على النبي بحضور الله معهم ولولا الله لما صلوا عليه، كذلك الذين ءآمنوا بالله يصلّون على النبي، إذ لما قدّم ذكر صلاة الملائكة أشار بذلك إلى أن صلاة الذين ءامنوا توازي صلاة الملائكة وتماثلها ولو من وجه المعية الإلهية لها. الصلاة تنوير، والله هو النور، فلا صلاة بدون الله.

...

أكثر اختلافات المسلمين يمكن حلّها بالرجوع إلى كتاب الله، وبعض اختلافاتهم لا يحلّها إلا الله في الآخرة، وبعضها لا قيمة دينية لأصل الاختلاف ذي الصبغة الدينية فينبغي اطراح أصل المسألة أو اللامبالاة بها.

مثلاً، تعريف الإيمان والمؤمن وهل الإيمان علم وعمل أو تقليد أو ماذا بالضبط؟ تجد الآية من سورة الحجرات واضحة وفاصلة "إنما المؤمنون: الذين (١) ءآمنوا بالله (٢) ورسوله (٣) ثم لم يرتابوا (٤) وجاهدوا بأموالهم (٥) وأنفسهم (٦) في سبيل الله، أولئك هم الصادقون". فذكر الإيمان، وعدم الارتياب فيه (ولا يكون ذلك إلا عن علم وكشف ويقين والمقلّد مرتاب أبداً) وذكر الجهاد بالمال والنفس، إذن عمل باطن أو علم وعمل ظاهر أو عمل. يقين قلب يُصدقه ويُظهره جهاد بالنفس وهو أعلى مظاهر اليقين القلبي والمال. فالإيمان إذن شامل لكل هذه الأبعاد، ولا يكون صادقاً جتى يتخللها كلها. وعلى هذا المقياس تجد البيانات القرءآنية فاصلة في أكثر الذي هم فيه مختلفون.

...

قال علي عليه السلام "كنتُ إذا سألت أُعطيت، وإذا سكت ابتُديت". الطفل له معدة محدودة، ولذلك لا يُعطى الطعام إلا إذا سأل، لأنه محدود الاستيعاب فإعطائه قبل أن يفرغ من هضم ما عنده يؤدي إلى تلفه، وهكذا كل محدود. ولكن، إن كان الشخص له قدرة استيعاب لا محدودة وقابلية مطلقة، فإنه يتم إعطاؤه حتى إن لم يسأل سؤالاً محدداً، وهذا كان مقام علي عليه السلام.

...

"صوامع" أحسن الخالقين. "بِيَع" العدل. "صلوات" الوهاب. "مساجد" الواحد القهار.

...

شرط كرامة هذه الأمة عند الله أن تنصر وتقاتل عن حرية الكلام وحرية الأديان.

...

صحبة الطفولة خطيرة: لأن عقل الطفل يصنع مُثُلاً من الأصحاب ويشتد ثباتهم في باطن العقل ويؤثرون عليه شعر أم لم يشعر أراد أو لم يرد حين يكبر، ويصعب انتزاع هذه المُثُل من باطل العقل بعد ذلك. في الجملة وبعد الكبر وبداية رحلة تطهير العقل، ينبغي أولاً معرفة هذه الحقيقة، وثانياً مراقبة النفس جيداً، وثالثاً مواجهة المُثُل والخواطر بكل حِدَّة وجرأة، ورابعاً التمييز بين المثال في الذهن والشخص الطبيعي في الخارج الذي نشأ المثال من صحبته كثيراً في الخارج خصوصاً في الطفولة أو حتى بعد ذلك ومن تكرار العادة معه (من هنا ألم الفراق حتى بعد النضوج). المثال في نفسك منك ولك وبك ولا صلة له بعد ذلك بغيرك.

...

يعترض المستعبدون على مَن لا يدعس على رؤوسهم في كل صغيرة ومحتملة، ويرضخون ويُأمِّنون على كبائر وسخافات مَن يرعبهم حتى يوهمون أنفسهم أن كلامه عين الحكمة ولباب المعرفة بعد حين. في مثل هذه الحالات، تبدأ النفس تقل شفقتها عليهم.

...

يقول البعض "نحن لا نفهم القرءآن ولذلك نحتاج إلى السنة". فإن سألتهم "وكيف تفهمون السنة؟" قالوا "نحتاج إلى الصحابة". فإن سألتهم "وكيف تفهمون كلام الصحابة؟" قالوا "نفهم التابعين" وإن سألتهم عن هؤلاء وأدمت السؤال على هذا النمط اضطروا إلى أحد هذه الأجوبة: إمّا "اخرس" وإما "بفهمي أنا" وإما "مَن يملك السلاح نخضع لرأيه" وإما "هو مفهوم بنفسه وواضح". الأول هروب، الثاني يكشف أن دعوى التمسلف باطلة، الثالث هو قاعدتهم الحقيقية، الرابعة طعن في بيان الله ورسوله. التمسلف إرادة فرض أقوال ظالمة وإجرامية وجاهلية، بربطها بالسلطة الذاتية لأشخاص تم نفخهم ولم يكن لم هذا الوزن حتى في حياتهم أو لا يستحقونه على أية حال.

...

ما يخص الفرد يجب تركه لرأيه، ما يخص العامة يجب جعله شورى. هذه القاعدة كفيلة بصناعة مجتمع كريم.

...

السمكة تموت إذا خرجت من الماء، والعرب يموتون إذا أُجبروا على السكوت.

...

كل ما في عقلي عقلٌ لي.

...

لا أسمح لأحد بأن يجادلني إذا كان موقفه هو موقف الطغاة فهو حر في قول ما يشاء وأنا لست حراً للدفاع كما أشاء.

...

الهواء يتلوث ظاهراً وباطناً. أما ظاهراً فبالدخان مثلاً، وأما باطناً فبالطغيان مثلاً. الطغيان يلوث الجو ويؤدي إلى اختناق الأحياء بالروح، اختناق جسماني حقيقي لا مجازي ولا رمزي، فتضيق الأرض وتنسد الأوعية بقدر ما. أنا شاهد على هذه الحقيقة، وقد جربت الانتقال من دولة إلى دولة فشعرت بتغيّر الهواء بمجرد تجاوز الحدود بالسيارة. لكل دولة بيئة معنوية تشع بحسب مجمل روحها السياسية والقانونية. من هنا الفقر في بلاد الحرية أكرم للنفس من الغنى في بلاد الطاغية.

...

كل بلاد المسلمين ولا دولة نستطيع أن نهاجر إليها لنعيش أحراراً في أقوالنا وأدياننا ! يا للعار بل يا للكفر ويا ويلهم من النار !

...

كل ما في القرءان حق إلى أن يثبت عكس ذلك، وكل ما في السنة والآثار باطل إلى أن يثبت عكس ذلك. هذا أسلم افتراض لمن يريد أن يدرس الإسلام من جديد.

...

مُعجزة : أن تعرف الله في بلاد المسلمين.

...

كرامة : أن تؤمن بالقرءآن في بلاد المسلمين.

...

تضحية بالنفس : أن تتكلّم بالقرءآن في بلاد المسلمين.

...

يقولون "بلاد المسلمين"، كلا، لا توجد مثل هذه البلاد. إنما توجد بلاد فيها أقلية من الطغاة والسحرة يمكرون الليل والنهار لاستغلال الجماهير التي يتعاملون معها كأنها يأجوج ومأجوج (وهذا أحسن الأحوال !).

...

جاهدت بدني حتى جعلته يصوم يوماً ويفطر يوماً، لكن إلى الآن لم أستطيع ولم أجد الإرادة لجعله يصوم عن التلفزيون يوماً ويفطر يوماً أو يقطع تماماً إلا لحاجة ملحة أو ضرورة. التلفزيون أشد على الدماغ من الطعام والجماع، فإني وفي عز شبابي منعت نفسي من كل لذة جماع بكل شكل ولون ودرجة، ولمدة أكثر من سنتين، ومع ذلك لم أستطع منع نفسي من التلفزيون والراديو بالكلية ولا حتى لمدة أسبوع. إن شيئاً يغلب حتى الطعام والجماع لهو اختراع عظيم حقاً. في التاريخ البشري كلّه.

...

جربت حياة الغفلة وحياة السلوك وحياة العربدة وحياة الدراسة. فوجدت الخير في السلوك والدراسة عاجلاً وآجلاً، وكثيراً وعميقاً، ووجدت ما لا يبلغ عُشر ذلك من الخير واللذة في حياة الغفلة والعربدة. "وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون".

...

"ليخرجكم من الظلمات إلى النور" من الجهل بديوان ابن الفارض إلى تذوقه.

...

الدين بلا خيال كالشجرة بلا أصل. فإن الفكر جذر والعمل ثمرة وبينهما الأصل الذي يوصل الجذر إلى الثمر ويمسكهما معاً. "فاقصص القصص".

...

كلا امتلأ القلب بالعلم كلما امتلأت النفس بالخيال، لأن الخيال تنزل العلم في الصور، والعالم ميّال إلى السجود بالتالي إلى التجسيد والتمثيل، فالانجذاب تجاه السجود للحق تعالى يؤدي بالأفكار إلى التجسد بالأمثال. وكل ما ينتجه الخيال المؤمن له أصل في الحقيقة الدينية التي يتشبع بها قلبه، وهي صور من النفس تحكي الحقائق الكامنة في القلب ولا تحكي الوقائع المادية والزمنية خارج الجسم، فهي ليست كذباً بل هي صادقة في حكايتها عن مكنونات القلب ومُثُل العقل. وبتأويل هذه الأمثال تتبين الأفكار.

...

معرفة الحقيقة تنفع الفرد في الآخرة، لكن لا يمكن تجسيدها في الدنيا بغير جماعة. "يد الله مع الجماعة" فغير الجماعة لا يد له فلا يصنع شيئاً في الأرض وعلى المستوى العام. قال زكريا "رب لا تذرني فرداً" لأنه أراد يد الله معه، فسأل الجماعة وتبدأ من واحد معه. فالجماعة من اثنين فصاعداً، "أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا". "رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي".

...

(سعود)

أشعر بغضبت لأني لا أقدر بحرية أن أقول ما أريد قوله وأشعر أنه من واجبي تجاه ربّي وضميري أن أُظهره، مما يزيد من غضبي أنني أسمع وأرى ما أعرف الرد المناسب عليه ويملك العدو والخصم والمعترض حرية إظهاره لأنهم يملكون الجنود ويتبعون مَن يملك الجنود وأنا مستضعف لا أملك ذلك. فأشعر بالذل والقهر بسبب كل ذلك. وإلى الآن لا أستطيع أن أُبعد هذه المعاني عن قلبي، ولا أريد أصلاً

أن أبعدها ولا أعرف إن كان ينبغي عليّ أصلاًأن أسعى في إبعادها. يُكدر عيشي وينغص عيشتي وجود مثل هذه المشاعر في نفسي، وكل ذلك راجع إلى أني فرد ذليل في مجتمعي (يا "مجتمعي" الحلول في المكان لا ياء الإيمان والانتماء. فإني كافر به وبما قام عليه وبمن يقوم عليه وبمن يدعمه ويقبله). طلبت مني امرأة أن أنتظر حتى أبلغ الأربعين لإظهار هذا الأمر. أما الرجل فأجاز لي الخروج للكلام في الدين لا في السياسة. ومما يحول بيني وبين الخروج والهجرة إلى أرض فيها تلك الحرية هو أن المجرمين في هذه البلاد لا يعملون بمبدأ "لا تزر وازرة وزر أخرى"...، فأنا أدعو على هؤلاء المجرمين بالدمار والإبادة النوحية باستمرار. أسأل الله الخلاص والحرية.

ملحوظة أثناء النسخ: أصل هذه الفقرة المخطوط فيه كشف عن أمور لا أحبّذ كشفها مما يتعلّق بحالتي الشخصية، فتم تغييرها وسيتم شرحها شفوياً أو في الوقت المناسب إن شاء الله حتى لا يتغيّر شئ في المكتوبات كما وردتني أوّل مرّة حسب الخاطر. التغيير على العموم طفيف ولا يغيّر شيئاً من أصل الكلمة إلا شيئاً واحداً سيعلمه من يقرأ بانتباه بإذن الله دون الحاجة إلى التصريح به. مع التنبّه إلى أن الحاجة إلى إجراء مثل هذا التغيير الطفيف هو بحد ذاته دليل على الإجرام العظيم والظلم الفاحش الذي نعيشه في بلاد الفراعنة المعاصرين. (الفراعنة من الوجه السياسي لا من الوجه الحضاري طبعاً فإنهم أعراب الفراعنة !)

...

من العقل أن تسعى دوماً في التقليل من حاجاتك المادية بدون الإضرار بنفسك.

...

علم الأصحاب لغة، وعلم أهل البيت حقيقة. "ولم يلبسوا إيمانهم بظُلم".

...

كتابتي أفضل عادةً إذا كنت في غرفة متفرغاً ومضطر للبقاء فيها لمدة معينة، فحين لا أفكر في الزمن مع علمي بأني سأبقى لفترة طويلة نسبياً أو حتى قصيرة، فإن تركيزي وتوجهي يصبح أقوى. الحبس الاختياري (الاضطراري!) طريقة جيدة للتركيز على العمل. ويمكن الجمع بينهما عن طريق إعطاء مفتاح الغرفة لشخص مع أمره بأن لا يفتح الغرفة إلا بعد فترة تحددها له. فأنت مختار ومضطر حينها فتحصل على خير الخلوة كلّه بإذن الله تعالى.

...

لا تحاول تنزيل أمثال على نفسك، لأنك إن كنت من أهلها فلا تحتاج إلى السعي في تنزيلها عليك، وإن لم تكن من أهلها فلمَ تسعى في تنزيلها عليك وستتشوه إرادتك وحياتك. الأمثال لتقريب أفكار لا لتكون نصّاً مسرحياً يجب أن تلعب دورك في الحياة بناء عليها. أحوج الناس إلى هذا النهي هم أصحاب الملل والنحل والسماوية.

...

الوهابية يشبهون البروتستانت...في الشر تحديداً والسفالة.

...

أين الصعوبة في الرضا بهذا المنهج: تستيقظ من النوم، تعمل على جلب الراحة واللذة لجسمك وأجسام غيرك بأكبر قدر تستطيعه، ثم ترجع بعد الإرهاق إلى النوم، تكرر ذلك حتى الموت. هذه هي الحياة الطبيعية والبسيطة. لكن يبدأ التعقيد والدجل والصراع حين تدخل الأفكار والاعتبارات النفسانية، والألم حين يريد بعض الناس استغلال البعض الآخر بسحر أذهانهم حتى لا يهتموا بهذه الحياة البسيطة بل

يطلبوا راحة أخرى لذة أخرى، ما وراء الطبيعة وما بعد الموت، طبعاً مع إعطاء جهدهم وحتى أموالهم وحياتهم للمشاريع الطبيعية جداً والمادية جداً لأصحاب تلك الأفكار والخيالات السحرية. نخفف آلام الأجسام ونرفع لذات الأجسام والسلام. إن كانت توجد حقيقة للفطرة فهي هذه. اترك أي طفل يعمل وسترى أنه يريد لذة جسمه وينفر من ألم جسمه، وعلى هذه تدور قيمه. لكن بعد النضج، وبعد فهمنا لحاجات الاجتماع، نحتاج إلى إدخال الغير وأجسامهم في حساباتنا، بقدر ما، وعليه يتميز الناضج من الطفل. إرادة بعض الناس إراحة أجسامهم من العمل، وزيادة لذة أجسامهم بعدم إرهاق الذهن بالفكر، أديا إلى اختراع مذاهب متعددة ومختلفة ومتناقضة، ولا يجمعها إلا إرادة راحة ولذة الجسم على حساب راحة ولذة أجسام الآخرين. عداوة الجسم دليل على الدجل والاستغلال والقهر. البساطة الجسمانية هي الدين الطبيعي للبشرية.

...

مَن يقرأ كلامي ليتعلّم عنّي سيضيع. مَن يقرأ كلامي ليتعلّم عن نفسه سيرى الكثير.

...

الذي عاش مستعد أن يموت.

...

لو كان الغرض من الدين إصلاح الدنيا لما خرَّب الحق الدنيا لإقامة القيامة. المحكوم عليه بالخراب لا يكون على تحقيق إصلاحه الحساب. كلا، الدين من أجل إثبات إرادة وجه الله في قلب العبد، هذا أصله، والباقي فروع. "يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا مَن أتى الله بقلب سليم".

...

كل سورة في القرءآن فيها ظلام، لا توجد سورة خالصة بالنور. والسبب واضح فإن القرءآن لم ينزل إلا على أناس يعيشون في الظلام "لتخرج الناس من الظلمات"، "الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات". سورة القدر مثلاً من أقرب السور في خلوصها للنورانية، فكلها علم بلا عمل، وكلها إشارات للخير بدون الشر، إلا قوله "وما أدراك ما ليلة القدر" فإنها دلالة على ظلمة عدم الإدراك، وكذلك "أنزلناه" تحتمل الإشارة إلى النازل وهو عبد وظلمة، وكذلك "خير من" تحتمل التفضيل وفيه رائحة الظلمة من حيث كون ما هو خير يدل على أن ما دونه شر، وكذلك "حتى مطلع الفجر" تحتمل نهاية السلام بالتالي تشير إلى بداية عدم السلام. كل هذه احتمالات لكن "وما أدراك" صريحة في الباب. وباقي القرءآن على هذا النمط. بل بعض السور شديد في دلالته على الظلمات إلى حد كون النور فيها مستبطناً ويحتاج إلى استنباط وتدقيق، مثل سورة المسد، فإنه لولا المقابلة بين "أبي لهب" و "ناراً ذات لهب" لما وجدنا في ظاهرها ما يشير إلى النور (في هذه الحالة الإشارة إلى نور العدل الذي سيجازي أبي لهب وامرأته). فيبدو أن القدر أعلى السور في النورانية، والمسد أعلى السور في الظلمانية. وكما ترى لا القدر خلصت للنورانية، ولا المسد خلصت للظلمانية. وهذا من الفروق بين القرءآن وما كتبه أهل القرءآن من المؤمنين بعد ذلك. مثلاً إذا نظرت في كتب الحديث النبوي قد تجده خالصاً للنورانية لأنه انفعال المستنير بالقرءآن وموجَّه لأهل وأمة القرءآن، أي هو للذين خرجوا من الظلمات إلى النور فعلاً، وهم الآن في النور، ولذلك خطابهم يختلف عن خطاب الذين لا يزالون في الظلمات. وهذا أقوى الأسانيد لمقولة "الكتاب والسنة" فإن الأول للخروج إلى النور، والثاني لمن هم في النور. من هنا غلبة الجلال على القرءآن، وغلبة الجمال على السنة وما يتبعها من كلام الخلفاء المهديين والعرفاء المحسنين. انظر مثلاً في ديوان ابن الفارض، جمال طاغي لا تكاد ترى فيه ظلمة أو جلالاً أو قهراً أو خصومة أو جدالاً لمبطل أو

طعن في الله ورسله ونحو ذلك مما تجده في القرءآن لأنه القرءآن وهذه وظيفته الكبرى كما قال الله تعالى فيه عنه. لولا القرءآن لما كان العرفان (المحمدي)، والعرفان ألطف من القرءآن وهو من روحه وشريعته.

...

قد أكتب شارحاً فكرة لا أؤمن بها من كل وجه، وقد أكتب ضد فكرة أنا مؤمن بها من معظم الوجوه. فلا يؤخَذ فكري من كتاباتي إلا إن صرّحت بما لا يدع أدنى احتمال أن موقفي في المسألة هو كذا تحديداً تصريحاً ينفي ما سواه بكل يقين لا من مجرّد نَفَس الكلام فإني أحاول شرح كل فكرة كأني أنا أوّل مؤمن بها وأكبر تابع لها. الإنصاف عزيز، ولا يعرفه مَن لا يفكّر ويكتب إلا لأغراضه الشخصية البحتة الدنيوية. كتبي صعبة مستصعبة على مَن لا يحيا مثلي.

...

(مذهب له أصل في مذاهب الفقه العتيقة): في اعتبار القرءآن هو المصدر الوحيد للشرع، يمكن اعتبار الصلاة مثلاً الفرض فيها ما ورد في القرءآن وما سوى ذلك من التفاصيل يُعتبر مندوباً إليه وسنة وليس فرضاً لا صلاة بدونه. أصله مثلاً في المذاهب القديمة مسألة المضمضمة والاستنشاق في الوضوء، فإن مذاهب مالك والشافعي وأبي حنيفة تحكم بأنهما سنة لا واجبة، والسبب كما قال ابن رشد هو "اختلافهم في السنن الواردة في ذلك هل هي زيادة تقتضي معارضة آية الوضوء أو لا تقتضي ذلك، فمن رأى أن هذه الزيادة إذا حُملت على الوجوب اقتضت معارضة الآية، إذ المقصود من الآية تأصيل هذا الكم وتبيينه، أخرجها من باب الوجوب إلى باب الندب". أقول: على هذا الأصل، يمكن حمل أي تفصيل وتخصيص لواسع من أوامر القرءآن على أنه مندوب إليه وليس واجباً، طبعاً على فرض أن هذا التفصيل يحتمله عموم القرءآن ولا يتناقض معه. هذه المسألة من الفقه القديم ونظائرها تشتمل على الأصل الذي يعزز مقالة الاكتفاء بالقرءآن مع التعامل المسالم مع ما ورد في الآثار المنسوبة للرسول. تعزيز: وفي مسألة المسح على العمامة قول يرد الحديث الوارد في المسألة بحجة "لأن ظاهر الكتاب عارضه عنده" أقول: إذن يجوز رد الحديث إذا تبين للناظر أنه معارض للكتاب الإلهي ولو قال بعدم المعارضة غيره، وهذا مما نحن فيه. ويمكن الإتيان بمسائل كثيرة تشهد على هذا الأصل.

...

دراسة الفقه الإسلامي تشحذ العقل وتُقوي التعبير، فلو عقل الناس لدرسوه ولو كانوا ملاحدة.

...

تبدأ الحياة حين توجد الحرية. وتبدأ الحرية حين يموت الخوف. ويموت الخوف حين...هذه تحتاج إلى تأمل جرئ وعميق.

...

من أهم أسس وكشوفات الصوفية: الأفكار الذهنية لا تكفي، بل لابد من الذوق المباشر والتأثير على القلب بالمواجهة والمصادمة. التصوف جرأة على الحق بالحق للحق.

...

حين يتكلم الأحياء حقاً، فإنك تسمع أصواتهم من داخل الكتب حتى كأنك جالس أمامهم وهم يتكلّمون الآن لأول مرة وتنسى نفسك وتستغرق في معانيهم. سماع الأحياء من تجارب الفناء.

...

(ص ٤٦٨ سطر ١٠-٣٠ من كتاب Hillsdale Constitution عن إبراهام لنكون رأيه الحقيقي في السود والعبيد !! ليس مُحرراً ولا يستحق أن يُنسب له، قارن مع موقف النبي من التحرير وتعامل

المسلمين مع المحررين: بلال نموذجاً زوج بن عوف. ص٥٠٧ س٣٨، ص٥٠٦ س١٦. Dredscot ص٤٨٩).

...

مشاهدة قنوات الأخبار السياسية يشبه بالنسبة للنفس التعرض للّكمات ورفسات وطعنات...فمُستقلّ ومستكثر من ذلك !

...

ضرب جبريل بجناحه على غصن من شجرة الحياة، فوقع ديوان ابن الفارض على الأرض وصار بأيدينا لله الحمد.

...

جاءت الأيام الستة للخلق إلى حضرة الحق واشتكت من قوم نوح. فجاءت الأرض بمن فيها وهي الأيام الأربعة الأولى وقالت "يعيشون علينا ولا يتعلمون منك، فعاقبهم بالنفي من الأرض". فلما لم يوجد غير السماء ليُنفوا إليها، جاء اليومان الخامس والسادس فقالا "يتعلمون عنك ولا يذكرونك، فعاقبهم بالنفي من السماء". فلما لم يوجد غير الأرض والسماء إلا العرش، جاء اليوم السابع العرشي وقال "يذكرونك ولا يفنون فيك، فعاقبهم بالنفي". فلما رفضهم العالَم كلّه إذ لم يقوموا بحقوقه والغاية من وجوده، أغرقهم فأدخلهم ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً.

...

طريق السادة الملامية هو الطريق إلى الحرية النفسية. لأنهم يُعرِّضون أنفسهم عن وعي واختيار إلى الازدراء من أبناء الجنس، بالتالي يتجاوزون الألم باختياره ويتجاوزون اللذة برفضها طوعاً. ولا حرية إلا بعد تجاوز اللذة والألم، إما بقبولهما معاً أو برفضهما معاً. مثلاً، أذكر أني كتبت كلاماً فعلّق أحدهم "خبيث سليط اللسان" فقدح في المتكلم والكلام، واليوم علق أحدهم على كلام آخر لي فقال "فعلاً كلامك موزون" فمدح الكلام والمتكلم، الآن، لا أستطيع أن أقول لنفسي "ليعجبك المادح ومدحه وتلذذي به، ثم أنهاها عن التألم والانزعاج من القادح وقدحه. الكون لا يجري على هذا النسق والنفس تأبى هذا. وجود الضد يقتضي وجود ضده، لا أقل في هذه النشأة. وأقل ما يقال أن هذا صعب جداً يكاد لا يتحقق ولو فرضناه ممكن الوقوع. ولذلك أنا بين عدم التأثر النفساني بالمدح وبالقدح معاً، أو تجاوزهما معاً. عدم التأثر المطلق يساوي اعتبار الشئ عدماً مطلقاً، وحيث إن هذا كذب إذ للمدح والقدح (أي التعليق) له ووجود وتحقق شئت أم أبيت، فإن أردت هذا المذهب فعليك باعتزال الناس كلياً حتى لا تراهم ولا تسمعهم أو لا أقل لا يرونك ولا يسمعونك (واحذر حتى هذا لأنك قد تسمع تعليقاً يخصك ككلام يشير إلى نوعك وإن لم يشخص ذاتك ويعين هويتك كالطعن في الصوفية وأنت صوفي مثلاً). فلمن لم يختر الاعتزال الكلي، الأسلم هو مذهب التجاوز. والتجاوز له طرق، من أهمها اعتبار التعليق رأياً يعكس صاحبه أكثر منك، ويعكس شيئاً منك وإن لم يكن في صورة التعليق وقصد صاحبه، فاعمل على فهمه بنحو يزيدك بعداً عن السيئات ويقربك من الحسنات بغض النظر عن قصد صاحبه منه. هكذا يتحول التعليق من خانة مدح/قدح، إلى خانة رأي نافع، والنافع لا يضر وقبوله خير للنفس. قس على هذا بقية الأمور. الضد مقترن بضده. ويتعلق بالمتعلق بهما.

...

الديانة لا مداهنة فيها، السياسة لا تكون إلا بالتنازلات المشتركة، إذن الديانة والسياسة لا يجتمعان. لذلك ما دخلت السياسة إلى الديانة إلا وجعلتها نفاقاً وشكاً، وما دخلت الديانة إلى السياسة إلا وجعلتها ظلماً وطغياناً. وكل إنسان يجب أن يكون له حظه من الديانة والسياسة.

...
الدين سياسة الدنيا، وقصصه رموز على تلك السياسة، أما الآخرة بالمعنى الشائع فأثبت القرءآن الجهل بها بالنسبة للناس. فقال عن الموت "وما تدري نفس بأي أرض تموت"، وقال عن وقت القيامة "وما يدريك لعل الساعة قريب"، وقال عن طبيعة الآخرة "وننشئكم في ما لا تعلمون" وَ "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرت أعين"، وقال عن المصير "ما أدري ما يفعل بي ولا بكم"، إذن، وبما أن النهي القائل "لا تقف ما ليس لك به علم" يقتضي عدم القول بما لا نعلم واتباع ما لا علم لنا به، فالنتيجة هي وجوب التركيز على هذه النشأة وسياستها بأحسن الأعمال النافعة للناس فيها. وأما الآخرة الكبرى فالذي أنشأنا في الأولى بغير اختيارنا سيفعل بنا ما يشاء حينها ويختار لنا، فعلينا بما أُمرنا بالعمل فيه وكفى. وانظر في كل رسول ستجد له بُعداً في رسالته يتعلق بالعبادة وبالسياسة.

...
سورة القدر توازي سورة المسد، هذه في النور وتلك في النار. كلاهما خمس آيات وكل آية من الواحدة توازي أختها من الثانية. الأولى عن المقام، والثانية عن الوسيلة، الثالثة عن القيمة، الرابعة عن الصحبة، الخامسة عن النفسية.

...
الخوف مقترن بالموت باعتبار أن الموت نهاية وعدم. فبدون الانتصار على رفض العدم لا ينتهي الخوف، وذلك بالتصالح مع العدم أو معرفة الوجود المطلق.

...
كثير من مخاوفنا ونحن كبار ترجع-من حيث لا نعي ونشعر-إلى مخاوفنا ونحن صغار، وذلك بالرغم من أن الأسباب الواقعية الموضوعية للخوف ونحن صغار قد انعدمت بل تحقق فيها نقيض تلك الأسباب. وهذا يدل على أن النفس لا تنضج بنفس سرعة أو توازياً مع الجسم. فقد يكون الجسم جسم رجل والعقل عقل طفل. وهذه هي المخاوف اللامعقولة التي ذهب أسبابها وبقيت آثارها.

...
إن كنت لا تبالي بالموت فلن تبالي بالحياة. وإن كنت لا تبالي بالحياة ذهب طعم الحياة. وإن ذهب طعم الحياة فلمَ العيش أصلاً؟ هذه معضلة الشجعان.

...
الذي يرضى بالعطاء يسخط من عدم العطاء. والذي لا يرضى بالعطاء كيف يأخذه وكيف يعيش؟ هذه معضلة الأغنياء الكرماء.

...
يراودني خاطر مضمونه: بيني وبين ارتكاب جريمة بمن حولي في هذه البلاد، عدم القراءة والكتابة لمدة ثلاثة أيام متتابعة.

...
كوابيس الذكور: يبدأ الطفل يبكي إذا فقد أمه. لأن لذّته متعلقة بهذا الثدي. ثم يكبر وتصبح لذّته من قضيبه، فيرتعب من خوف انكشاف عبثه بقضيبه في السر والمعاقبة التي قد تطال قضيبة قياساً على حرمانه من ألعابه إذا أغضب أهله. ثم يكبر وينضج وتصبح لذّته من كلمته، فيخاف من زاوية قيمته عند الناس وفقد احترامهم لعقله وكلامه فيخسر مصدر لذّته القادم بواسطة قبولهم لكلامه ومدحه مما يصل إلى نفسه وقلبه ويُشعره بكبريائه. من الثدي إلى القضيب إلى الكلام، وهكذا، مع كل مرحلة يوجد مصدر للذة-عادةً واحد-يتم التركيز عليه والخوف من فقدانه. وقل مثل ذلك بنحو مختلف بحسب التناسب مع الأنثى. هذه مشكلة البشرية.

...

أجدادنا البدو كانوا مفلسين ولذلك كانوا يعظّمون الكلام أشد التعظيم. "الرجل بكلمته" ونحو ذلك من قيم. أما اليوم، فلما حصلت الثروة والقدرة على التحكم بالناس والأشياء وحتى بصناعة قوانين البلد بالمال، لم يبالي كثير من الناس بكلامهم. الكلام ثروة المفلس وسلاح العاجز ولذّة الضعيف وخلود الميت.

...

كل نعمة تستحق النظر إليها كأنها النعمة الوحيدة في الوجود، وإذا فعلت ذلك ستجد في بطنها كل نِعَم الوجود. هذه من رسائل ووحي "فبأي آلاء ربّكما تكذّبان".

...

الأسلم في تعامل المريد مع الخلق أن يفترض دائماً-ولو افتراضاً أولياً-أنه هو المخطئ والغير هو المحق. لماذا؟ لأنك حين تنطلق من هذا الافتراض وتعتاد عليه ستكسر حجاب عدم الانصاف العظيم المقام على قاعدة النفس الكبرى. فحتى تتغلب على هذا الحجاب تحتاج إلى رياضة مطولة في قهر النفس حتى وهي محقة، وبعد فترة من اعتياد الانصاف من النفس، حينها تستطيع أن تنظر بوضوح فتعرف ما لك وما عليك. ثم انظر: إن افترضت أنك مخطئ، إلى ماذا ستصل؟ إن كان الحق معك فسيتعزز حقك وستعرف حجّته وستكون قد أخذت نقطة ضد خصمك سواء عند نفسه أو عند من يشهد الخصومة لأنهم سيرونك تحاسب نفسك وتبحث عن حجّة تؤيد حجّة خصمك، فأنت فائز من كل وجه معتبر. وإن كان الحق عليك، ستكتشفه بسهولة وبسرعة وتبادر إلى إصلاحه بالتالي تتخلص من عبء الخطأ وذل الباطل. افتراض خطأ النفس هو أسلم الطرق في أي معاملة. "يخرجهم من الظلمات إلى النور".

...

الإرهاق يُفسد الأخلاق، وفساد الأخلاق يؤدي إلى الإلحاد بالخلّاق، والملحد بالخلّاق ما له في الآخرة من خلاق، إذن لابد من محاربة الإرهاق وهو من الجهاد في الدين. وبما أن أسباب الإرهاق الكبرى سياسية وقانونية واقتصادية واجتماعية وعلمية-تقنية، فكل هذه الأمور المتوجهة إلى إزالة الإرهاق من حياة الناس كلهم، هي من صلب الدين والحفاظ عليه والمجاهدة لتثبيته في الأرض وقلوب الناس.

...

كثيراً بل عادة ما يذكر الناس سببان لعملهم عملاً ما أو دعمهم لرأي ما، فيكون الأول منهما سبب غير حقيقي بل ذهني اخترعوه من الشخصية الأخلاقية المزيفة التي تدعي العمل بناء على المبادئ العالية والبواعث الغيرية غير الأنانية، ولكن السبب الثاني هو السبب الحقيقي المبني على المصلحة الحسية الأنانية عندهم. من أبرز وأخطر وأغلب الأمثلة على ذلك: إبراهام لنكولن وقضية الأفارقة المستعبدين في أمريكا. في خطاب له سنة ١٨٥٤م ذكر أهمية تحرير العبيد أخلاقياً، ثم بعد كلام طويل ذكر السبب الحقيقي وهو أن تواجد العبيد يؤثر سلباً على قدرته هو وأمثاله على التصويت. لاحظ الأول صوري والآخر حقيقي. ثم يقال "بطل تحرير العبيد" وكان لا يراهم مساوين له أصلاً ! ابحث عن السبب الماوراءأخلاقي فثمّ الحق غالباً...أو دائماً !

...

أزعجني بالأمس أني قرأت رسالة لابن عربي رحمه الله في موضوع لبس الخرقة، وذكر فيها عدم التذمر من الأغنياء إذا بخلوا بأموالهم، وعدم التعرض للملوك والأمراء وحتى عدم الدعاء عليهم. الآن، للإنصاف، لم يذكر الشيخ عن ذلك أكثر من جملة مجملة، ثم ذكر بعدها وجوب مساعدة المحتاجين ونصرة المظلومين ونحو ذلك من القيم التي من اعتقدها حقاً صار بصدد السعي لتغيير السياسات المالية والحكومية التي منها تعرض للأغنياء والأمراء، هذا وجه، والوجه الآخر لم يذكر نوع الأغنياء والأمراء، أي هل حصلوا

أموالهم وسلطتهم بحق أم بغير حق، بعدل أم بغير عدل، إذ لو كانت بحق وعدل لفهمنا وقبلنا إرشاد عدم التعرض لهم وعدم الدعاء عليهم. وحيث أنها مجملة فلا يمكن القطع بمراد الشيخ، خصوصاً أنه في ضوء القرائن الأخرى في نفس الرسالة وغيرها من كتبه يتبين أن الشيخ نفسه لم يكن ممن يرضخ للبشر أيا كانوا، ثالثاً لا ندري الجمهور المخصوص الذي يخاطبه الشيخ بهذا، لعلهم ممن لا يزال لا يعرف طريقه ولم يتحرر باطنياً ولذلك حثه على اعتزال هذه القضايا الاجتماعية إلى أن يفهم الأمور، وهكذا. ولذلك لا داعي للانزعاج من مثل هذه العبارات.

...

"جعلناهم سَلَفاً ومَثَلاً" سلف كخلائق، مَثَل كحقائق.

...

يحتج الكثير من الناس على صدق الديانة بقوة الدولة-يرون دولتهم ظاهرة في الأرض فيقولون "لولا أن الحق في ديننا ومذهبنا وفلسفتنا لما سيطرنا وغلبنا". أقول: أوّلاً، لا يوجد دين ظهر صاحبه في زمنه علىعدوه إلا هذا الإسلام الذي جاء به محمد، فمن كان محتجاً لدينه بدولته فليأخذ بالإسلام. ثانياً، كل دولة دالت على أهلها ولو بعد حين والدين فيهم واحد من قبل ومن بعد، فالدولة تتغير والدين ثابت، فكيف يكون ذلك إن كنتم تعقلون. ثالثاً، جنكيز خان "الوثني" قد صنع أعظم امبراطورية عسكرية عرفها التاريخ، فإن كانت للدولة دلالة فكونوا من الجناكزة !

...

يقول لنا الصليبي اليسوعي "إن قرآنكم قد أثبت وجود كلمة لله هي (كن) وهذه ال(كن) هي المسيح". أقول: حسناً، فماذا تريدون بعد منا؟ إن كان المقصود هو الإيمان بالمعنى فقد ءامنا بالمعنى، وإن كنتم تقصدون أن لا طريق إلى المعنى إلا عن طريق لفظ "يسوع" و "جيسس" ونحو ذلك من ألفاظ لغاتكم، فأولاً هذا لا دليل عليه، ثانياً هذه الأسماء نفسها لم يسمعها في حياته ذلك العبراني/الآرامي الذي تتخيلونه وتعبدونه.

...

لم ينجُ فرعون بالرغم من قوله "ءآمنت أنه لا إله إلا الذي ءآمنت به بنو إسرائيل" لثلاثة أسباب على الأقل: الأول، أنه قلَّد في معرفة التوحيد، وذلك في قوله "ءآمنت به بنو إسرائيل" ولم يكن كالسحرة الذي جمعوا بين المعرفة المباشرة "ءآمنا برب العالمين" والمعرفة بالوسيلة "رب موسى وهارون". ثانياً، قلّد في إيمانه جهلة بالله، ولم يقلّد حين قلّد موسى وهارون، وقد قال الله عن بني إسرائيل "وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون"، ثم حصل سؤال الرؤية لمثال يناسب طلبهم "أرنا الله جهرة" بنحو ما، مما يدل أنهم كانوا جهلة بالله تعالى كما حكم عليهم موسى، فقلّد فرعون الجاهل جهلة مثله في جهله. الثالث، أنه ءامن أو قال أنه ءامن دفعاً للمصيبة المادية لا معرفة بالحقيقة الإلهية، فهو مثل أصحاب جهنّم الذين يطلبون الرجعة للتغيير وهم كاذبون.

...

(سعود)

لا تقوم ثورة إلا بوجود أمرين بين الناس الذين سيثورون في مجتمعهم ثورة ناجحة: الأول الثقة (حتى يثق الواحد بخروج غيره في الموعد المحدد وبالطريقة المرسومة). الثاني التضحية (حتى يتحملوا مخاطرة الضحايا بسبب رد المتسلطين عليهم بالعدوان الحتمي). لا ثورة في بلاد الخليج اليوم لأنه لا ثقة بين الناس ولا إرادة عامة للتضحية في هذا الطريق. وجود الجماعة يعزز من الثقة، ووجود الإيمان يعزز

من التضحية. ولذلك تعمل هذه الحكومات على منع قيام جماعة، ونحو أو إضعاف الإيمان النافع. العزل والإلحاد، وسيلتان فعالتان لاخضاع الجماهير. وبدل الإلحاد يمكن غرس خسة النفس ودناءة العقل إذ بهما يحقر الإنسان نفسه وغيره فلا يعتبر ذله وقهره عيباً أو سفالة تستحق التضحية لرفعها. اليأس من الدنيا لتواتر الكآبة والآلام مع رؤية ترف المترفين قد يعوض عن الشرف الأخلاقي والعقلي في إثارة الرغبة في التضحية إذ تكون نوعاً من الانتحار غير المباشر مع احتمال النجاح الباعث على الأمل الذي فقد الراغب في الانتحار أو اللامبالاة به. ولا شئ يعوض عن الجماعة المنظمة المترابطة بروابط الأمر والطاعة.

...

أن يفتح الله عليك بالمعنى نور، وأن يهديك إلى نبي أو ولي بعد ذلك قال بمثل ما فتح لك مباشرة هو نور على نور.

...

الذي يدرس طريقة حياة الحيوان وطريقة حياة الإنسان سيعلم إن كان مُنصفاً أن الشتيمة ليست في أن تقول للإنسان "يا حيوان" ولكن الشتيمة هي في أن تقول للحيوان "يا إنسان".

...

الدين إذا تجاوز نطاق الشعائر لم يعد ديناً خالصاً، بالتالي يحق نقده في ما خرج عن هذا النطاق. المفترض أن يكون الدين شعائر يؤدي الحفاظ عليها بشروطها إلى حصول المكاشفة للعامل بها، والمكاشفة فيها ما يكفي من الفكر والبواعث الأخلاقية وغير ذلك من الآثار.

...

الشعيرة العظمى هي ذكر اسم الله.

...

بما أن كل الشعائر-أيا كانت-قابلة للتأويل الرمزي والباطني، إذن التمايز بين الشعائر لابد أن يرجع إما إلى كونها مأذونة من الأعلى وإما نفع صورتها لظاهر الناس.

...

إذا زرع الله القرءآن في قلب عبده، أثمر كل حين بإذن ربّه بآيات وكشوفات بوعيه أو بغير اختياره.

...

لله كلام وكلمة وكلمات وكَلِم. ولابد من دراسة الفروق بينها.

...

تأليف كتاب: الكليات القرءانية. بحث في كل آية وردت فيها "كل" كذا، لأنها تكشف الرؤية والحقائق العامة. فتسهل على العقل معرفة الجزئيات بعد ذلك.

...

لم يرد في القرءان "كلمة" بالمفرد-بحسب القراءة المشهورة-إلا وهذه الكلمة مقرونة بالمسيح عيسى بن مريم أو القدر الحتمي الوقوع. إلا أن القرءآن ليس جرداً لكل قصص الأنبياء مطلقاً، كما قال "منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك" فالذي ورد نموذج من الكل وليس الكل بجميع أفراده. المسيح قول الحق. ولذلك يتكلم عن نفسه كلام الله عن غيره، كما في "السلام عليّ يوم ولدت" وقال عن يحيى"السلام عليه يوم ولد". المسيح له مقام القربة الخاصة عند الله وهو قرين الملائكة المقربين. والذي يتعامل بحذر مع آيات المسيح خوفاً-في زعمه-من إعطاء حجة للنصارى، فهو ما بين جاهل بالله وكافر بأمر الله ومتجرئ على عباد الله. لا مداهنة في الحق وإن أخذ البعض الحق لأغراضهم الباطلة.

...

ليست الفتنة للمؤمن، ولكن لمن قال أنه ءامن.

...

(الم) ءاية واحدة، ثلاثة أحرف، خمسة أصوات، ستة حروف. فهي واحد لدلالتها على وجود واحد، وثلاثة لدلالتها على الحضرات الثلاث، وخمسة لأنها تحفظ النور، وستة لأنها سبب الخلق وغايته.

...

القرءآن للعرب فقط. والعرب من يعرفون اللسان العربي. وليس "يأيها الناس" حجة على العالمية كما أنه ليس قول الله عن عيسى "رسولاً إلى بني إسرائيل" مع قوله بعدها "ويكلم الناس في المهد وكهلاً"، فالناس عامة يخصصها بني إسرائيل، كذلك في القرءان الناس عامة ويخصصها قوم محمد الذين يعرفون لسانه العربي ليبين لهم. نعم الفرق أن العربية لسان يمكن أن يتعلمه كل الناس، لكن النسبة الإسرائيلية لا يستطيع أن يدخل فيها كل الناس، بهذا المعنى رسالة محمد عالمية والقرءآن للجميع، إذ "لا تقف ما ليس لك به علم" و "لا تقولوا على الله إلا الحق" تنهى عن التقليد، وإذ نهت عن التقليد فلا يمكن تقليد أهل الترجمة الذين يترجمون القرءآن إلى ألسنة أخرى، فلا يتبقى إلا تعلم العربية، وبهذا يصبح الأعجمي عربياً، فيكون من أهل القرءآن.

...

(المسيح) فكرة، (عيسى) خيال، (بن مريم) جسم.
(المسيح) روح، (عيسى) كلمة، (بن مريم) حكمة.

...

روي عن النبي قوله "أعوذ بكلمات الله"، ومن كلمات الله عيسى "وكلمة منه" و "كلمته". إذن تجوز الاستعاذة بالمسيح عيسى بن مريم.

...

إن كان كل ما له تعلق ذاتي بالله إله، إذن كل شئ إله، لأن كل شيء متعلق ذاتياً وأزلياً بالله بعلمه المحيط بكل شئ. كلا، لو كان إلهاً لما كان متعلقاً بل مستقلاً. كلمة الله لا معنى لها بدون الله ولا أثر لها بدون الله، إذن العبادة لله لا لكلمته، وكلمته نافعة بالله لا باستقلال عنه فلا يُعدّ ثانياً لله ولا في الله ولا مع الله. مَن أثبت مع الله موجوداً فقد أشرك. ومن أثبت الله مع الموجودات على مراتبها فقد عرف.

...

الكلام ما كان له أثر، القول قد يكون لا أثر له.

...

أنا ممن يحتاج أن يكون أكثر يومه منفرداً بنفسه، لأني أشعر بطاقات من حولي فأتشتت فأتعب وأغضب. الانفراد لي شفاء وقوة وراحة.

...

Lift up your eyes,
See the doors opening,
The sacred Phoenix
Is descending.

A new light shines,
A fresh spirit blows,
Nature is living,
The divine word flows.

Sell ashes for fire,
Buy flowers with thorns,
Bow in peaceful submission,
To the bridge of spirits and forms.

Listen to the silent voice,
See the invisible face,
The Sufi is here not-here,
A ladder beyond time and place.

Come O friend with joyful play,
Witness the mysterious presence,
Where past and future disappear,
And everything is of One Essence.
…
If there was no flow of energy,
You wouldn't have any.
If the flow was constant,
You would never feel tired.
Since both are untrue,
The flow has a beginning
and an end, and it rotates.

Energy causes movement,
Movement is change,
Change is difference,
Difference is many,
But your essence is consciousness
And that is one not many,
Therefore your consciousness abhors energy,
Hence the agitation you feel everyday
And the struggle to burn that energy,
And attempting to cut the flow from its roots,
But there is no way to cut the flow,
You must adapt or burn yourself.

Adapting is meditating while moving,
And moving while meditating,
To be and to become without becoming,
To become while being as you are,
This is the ultimate contradiction,

The riddle of the sphinx of the higher world,
Solve it and win…nothing!
The nothing that is everything.
Go and see what you will see.

…

لكل دولة نَفَس. وهذا النَّفَس لا يستطيع تنفسّه إلا مَن كانت روحه مجانسة لروح تلك الدولة، إلا شعر بالاختناق. وإحدى المشاكل الكبرى هي أن يسعى أفراد من داخل الدولة لإجبار بقية سكانها على تغيير أنفسهم حتى تتغير روح الدولة فتتناسب مع أرواحهم بدلاً من الهجرة إلى الدولة ذات الروح المجانسة لهم. الهجرة والغزو خير من التذمّر والثورة الفوضوية غير المنظمة.

…

من رحمة الله بي أنه لم يبعث لي شيطاناً إلا وهو مَلَك.

…

الحياة العلمية هي الحيوان.

…

"يا عبادي..إن أرضي واسعة فإيايَ فاعبدونِ": إن كانت عبادة الله هي الذكر والشعائر فقط، وعدم ارتكاب المحرمات الكبرى كالقتل والزنى ونحو ذلك، فما معنى أن يشير إلى الهجرة هنا حتى يُعبَد الله؟ هذه الأعمال سواء في السر (داخل النفس أو داخل البيت كما فعل مسلمو الأندلس مثلاً بعد الاضطهاد الصليبي)، هو أمر ممكن وسهل وواقع، فلماذا الهجرة إذن؟ لكن: إذا فهمت أن عبادة الله تعني التحرر من عبادة البشر اجتماعياً وسياسياً، أي لا ربوبية لبعض البشر على بعض، وأن تستطيع قول ما تشاء بسلام ولا تكتم إيمانك ولا تكتم البينات وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الله بحرية مطلقة في الدعوة فحينها ستعرف لماذا أمر بالهجرة-الهجرة من أجل الحرية.

…

"بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" : هذه العبارة دعاء ومعرفة. والمعرفة فيها ما يلي: أولاً، اسم الله هو وحده الذي ينفع ويضر في الطبيعة وما وراء الطبيعة، وفي الماديات والمجردات وما بينهما من المَثُلات. "لا يضر مع اسمه شئ" فلا يوجد شئ مستقل في وجوده حتى يكون "مع اسمه" أصلاً. ثانياً، الذكر يكون في النفس "اذكر ربك في نفسك" فالنفس محل الاسم لأنها مظهر الاسم وشعاع الاسم الإلهي، والنفس وراء وأعلى من السماء والأرض، من الأفكار والحواس، فمن كان وعيه متركزاً في نفسه ويشاهد من هذه العلياء تغيرات السماويات كالأفكار والأرضيات كالحواس وما بينهما ضمناً وهما المشاعر والخيالات، فإنه لا يضره شيء في السماء والأرض لأن الضر تغيير إلى النقص، والنقص لا يكون إلا في ما يقبل النقص، ولا يقبل النقص إلا المحدود، ولكن النفس غير محدودة من حيث صلتها الذاتية بالاسم الإلهي، ولذلك هي غير قابلة للنقص بالتالي لا يمكن الإضرار بها على الحقيقة، ومن هنا يقول الأنبياء والأولياء "ولنصبرن على ما آذيتمونا" وقال الله "لا يضرونكم إلا أذى" أي في أذهانكم السماوية بالقول، وأبدانكم الأرضية بالفعل، ولكن لا يصيب الضرر حقيقة نفوسكم المتعالية المتعلقة باسمي، ولسان حال صاحب هذا المقام الشريف هو "بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم".

…

لا يوجد مال كثير ومال قليل. وإنما يوجد مال يعينك على التفرغ للعلم، ومال سوى ذلك.

...
من كانت نفسه قرءآنية فليُعجب بنفسه وإلا فلا. فإنه قال "سمعنا قرءاناً عجباً". الاعجاب قبول، والقبول وقوف عند حد، والوقوف يجعل المصير إلى نوع الموقوف عنده.

...
"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" ورد في الأثر أن "إنا له لحافظون" أي عندنا، بمعنى عند الله في العالم الأعلى، وليس الحفظ في الدنيا وبحسب صورته الطبيعية ومفاهيمه الذهنية البشرية فهذه ليست المقصودة بالقصد الأول للآية، فالقرءآن "في كتاب مكنون. لا يمسه إلا المطهرون" وهذا حفظه "في لوح محفوظ". ومعنى ذلك أن كل ما ينزل ليس بالضرورة يكون محفوظاً. لليهود احتجاج كالمسلمين بأن كتابهم محفوظ مطلقاً في صورته الأرضية، كلاهما يحتج بعموم الحفظ الإلهي لكتبه ولا مبدل لكلماته ويحملون ذلك على حفظ الصورة السفلية لا حفظ الحقيقة العلوية. الرد على ذلك: الرد على اليهود هو بأنهم يقولون بوجود ١،٢٠٠،٠٠٠ نبياً، ومع ذلك يقرون بأنه لم تُحفَظ إلا كلمات عشرات من هؤلاء لا يبلغون المائة بل دونها بكير، فأين ذهبت نبوات البقية وهي من الكلام الإلهي الواجب الحفظ بالصورة كما يقولون؟ ونفس الحجة على الإسلاميين إذ يقولون بوجود أنبياء ورسل كثير ١٢٤،٠٠٠ نبياً ومئات الرسل ومع ذلك لا يقرون بوجود صورة كل نبوات ورسالات هؤلاء.

...
النبوة نقل الحكم من الحواس إلى العقل. الطريقة نقل الشهوة من البدن إلى الروح. الشريعة نقل المعاني من التجريد إلى التجسيد. فمن لم يكن من أهل العقل والروح والتجريد فلا دين له.

...
من باطن الفقه: الماء المطلق هو الله، الماء المختلط بطاهر هو الرسول، الماء المختلط بنجس هو الكافر، والوضوء هو الخلافة وهذه لا تصلح إلا بالماء المطلق كأصل وبواسطة الماء الطاهر كنيابة محدودة. لا تقولوا اختلافات الفقهاء، ولكن اعتبارات الفقهاء.

...
الثروة العربية كلها مقدسة، بغض النظر عن تراكيبها اللغوية والمعاني الناتجة عن ذلك، لأن كل حرف له حقيقة قائمة في اسم من الأسماء الحسنى، بالتالي كل كلمة في الحقيقة هي إشارات إلى تلك الأسماء. (أ: الله/ ب:باسط/ ت:تواب/ ث:باعث/ ج:جبار/ ح:حليم/ خ:خالق/ د:أحد/ ذ:مذل/ ر:رحيم/ ز:عزيز/ س: سلام/ ش: شكور/ ص: صبور/ ض: ضار/ ط: باسط/ ظ:ظاهر/ ع:عليم/ غ:غفور/ ف:غفار/ ق:خالق/ ك: وكيل/ ل: وكيل/ م: مهيمن/ ن: رحمن/ هـ: شهيد/ و:وكيل/ ي:لطيف) مثلاً. بالتالي أي كلمة يمكن أن تكون رسولاً للأسماء الإلهية المكونة من الحروف المتفرعة عنها. فمثلاً، إن قيل "حمار" فالعارف قد يسمع: حليم مجيد باطن جبار، فينظر في الله لا في العالَم وكان العالَم إنما هو علامة على الله تعالى. فالحروف تركيبها خلق، وتحليلها حق. ولذلك ينبغي تحرير الكلام مطلقاً لأن الكلمة دائماً رسول الله وهي بيت يسكنه رسل الله معهم كتب الله. وبناء على ذلك يصح في الطريقة ذكر الحروف مفردة، مثل "ن" و "ق" و "ص" والقياس على هذه في بقية الحروف حتى إن لم ترد في القرءآن العربي كنص لأن الأصل واحد كما أن الله قال "ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" فجاز الدعاء بكل اسم غير الله والرحمن وإن لم يوجد في ظاهر النص ما يشير إلى ذلك لأن القاعدة واحدة في جميع الأسماء وهي أنها من الأسماء الحسنى التي لله. فكذلك الحال في الحروف العربية، فإن القاعدة التي جعلت "ن-ق-ص" من القرءآن والنطق بالحروف وحده كاف لفتح باب التجليات والحسنات

هـي هـي القاعدة في جميع الحروف مطلقاً. كل حرف مفرد قرءآن وذكر وحسنات. ولكل حرف على الأقل عشر حسنات، إذ العشرة عدد الكمال، والحسنة هـي الأسماء الإلهية "الحسنى"، فكل حرف له اتصال حقيقي بالأسماء الحسنى وبها يستمد قوته وتنبعث منه البركات العظيمة.

...

من تعلّم القرءان خرج من الأمية ، لأنه سيتعلم الحروف المفردة في بعض آياته وسيعلم تركيبها، فما بقي إلا أن يعرف أن صورة أ هـي حرف الألف وهكذا. فالذين يزعمون أن رسول الله بقي أمياً بهذا المعنى، لا يعقلون ما يقولون. الرسول معلم الحروف رسماً ونطقاً.

....والحمد لله رب العالمين.